﴿۞فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا ٥٩ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ٦٠﴾ [مريم: 59 - 60]

❁ مُناسَبَةُ الآيَتَيْنِ لِما قَبْلَهُما:

التوبة تجبّ ما قبلها

لمَّا استوفى الكلام على سيرةِ الأوَّلين مِنَ النّبيّين والأسلافِ الصَّالحين، أخبر – هنا – بأنّه جاء بعدهم مِن ذُرّيّتهم مَن نقضوا العهد وخالفوا نهْجَ الآباء في الإيمان والإصلاح، فاستحقّوا الجزاءَ مِن جنس ما عَمِلوا، فكان الحديث عنِ الخَلَف مِن تمام الحديث عنِ السّلف.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿فَخَلَفَ﴾، ﴿خَلْفٌ﴾: (خلف) أَصْلٌ، وهو مِنَ الإخْلافِ، وهو مَجيءُ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ يَقومُ مَقامَهُ[1]، فالخَلَفُ: المُتأخِّرُ، سواء كان تَأخُّرُه في الزَّمَنِ، أو في الرُّتبَةِ، يُقال: فُلانٌ خَلَفٌ لِأَبيه، أيْ: جاءَ بَعْدَهُ، ويقولون: هو خَلَفُ صِدْقٍ مِن أبيه، وخَلَفُ سَوْءٍ مِن أبيه، فإذا لم يذكُروا صِدْقًا ولا سَوْءًا قالوا لِلْجَيِّدِ خَلَفٌ، ولِلرَّديِّ خَلْفٌ – بإسكان اللَّام[2]، وضِدُّ الخَلَفِ: السَّلَفُ، وهو كُلُّ مَن سَبَقَكَ، والخَلَفُ أيضًا: ما اسْتَخْلَفْتَهُ مِن شَيْءٍ، وجمعُه: أَخْلافٌ[3]، وأَمَّا قَوْلُهُمُ: اخْتَلَفَ النَّاسُ في كَذا، والنَّاسُ خِلْفَةٌ، أَيْ: مُخْتَلِفونَ؛ لِأَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُم يُنَحّي قَوْلَ صاحِبِه، ويُقيمُ نَفْسَهُ مُقامَ الَّذي نَحَّاهُ، والمراد بالخَلْفِ هنا – بِسكونِ اللَّامِ – عَقِبُ السّوءِ، وبِفَتْحِ اللَّامِ – عَقِبُ الخَيْرِ[4].

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (خلف).
(2) الخليل، العين، وابن فارس، مقاييس اللّغة: (خلف).
(3) الرّاغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب: (خلف).
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 134.

2) ﴿أَضَاعُواْ﴾: (ضيع) أَصْلٌ صَحيحٌ يَدُلُّ على فوْتِ الشَّيْءِ وذَهابِه وهَلاكِه، يُقالُ: ضاعَ الشَّيْءُ يَضيعُ ضَياعًا وضَيْعَةً، وأَضَعْتُهُ أَنا إِضاعَةً[1]، والإِضاعَةُ: إِتْلافُ الشَّيءِ وإِبْطالُ آثارِه[2]، والضَّيْعَةُ: المَرَّة مِنَ الضَّياع[3]، الضُّيَّعُ: المُهمَلونَ مِنَ الرِّعايَةِ والتَّفَقُّدِ[4]، والمرادُ بالإضاعة في الآية: جَعْلُ الشَّيْءِ ضائِعًا، وهو مَجازٌ في التَّفْريطِ، بِتَشْبيهه بِإِهْمالِ العَرَضِ النَّفيسِ[5].

3) ﴿وَٱتَّبَعُواْ﴾: أَصْلُ (تبع): التُّلُوُّ والقَفْوُ، يُقالُ: تَبِعتُ فُلانًا، إذا تَلوتَهُ واتَّبَعْتَهُ، وأَتْبَعْتُهُ: إذا لَحِقْتَهُ[6]، كأَنَّما لَحِقَ أو التصَقَ به وتَطَلَّبه مُتَّبِعًا له[7]، وأَمَّا التَّتَبُّع فأَنْ يتتبَّع في مُهْلة شَيئًا بعد شَيْء[8]، والاِتِّباعُ: اقْتِفاءُ أَثَرِ الماشي، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ في العَمَلِ بِمِثْلِ عَمَلِ الغَيْرِ[9]، والمُرادُ بالاتباع في الآية: اقتفاءُ أَثَرِ الشَّيء بحيثُ لا يفوتُه.

4) ﴿ٱلشَّهَوَٰتِ﴾: أصلُ الشَّهْوةِ: الرَّغْبَةُ الشَّديدَةُ، يُقالُ: شَهِيَ الشَّيءَ وشَهاهُ، يَشْهاهُ، شَهْوةً، واشْتَهاهُ، وتَشَهَّاهُ: إذا أَحَبَّه ورَغِبَ فيه[10]، والشَّهْوةُ أيضًا: اشْتياقُ النَّفْسِ، وتُطْلَقُ بِمعنى طَلَبِ الشَّيْءِ مَرَّةً بعد أُخْرى[11]، والشَّهْوانُ والشَّهْوانيُّ: الشَّديدُ الرَّغْبَةِ في الشَّيْء[12]، والمُرادُ بالشَّهْوةِ في الآية: تَشَوُّقُ النَّفْسِ إِلَى ما يَلَذُّ لَها.

5) ﴿يَلْقَوْنَ﴾: (لقي) أَصْلٌ يدلُّ على تَوافي شَيْئَيْنِ، ومنه اللِّقاءُ: الحُضورُ نحو الغَيرِ بِقَصْدٍ أو بِغَيرِ قَصْدٍ، وفي خَيْرٍ أو شَرٍّ[13]، وكلُّ شيءٍ استقبلَ شَيْئًا أَو صادفَه فقد لقيَه،

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (ضيع).
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 2/ 24.
(3) ابن الأثير، النّهاية: (ضيع).
(4) الزّبيديّ، تاج العروس: (ضيع).
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 135.
(6) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (تبع).
(7) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (تبع).
(8) الخليل، العين، والأزهريّ، تهذيب اللّغة: (تبع).
(9) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 7/ 423.
(10) ابن منظور، لسان العرب: (شهو).
(11) الخليل، العين: (شهو).
(12) ابن دريد، جمهرة اللّغة، وابن منظور، لسان العرب: (شهو).
(13) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (لقي).

والتَلَقّي هو الاِسْتِقبال[1]، واللُّقْيَةُ فُعْلَةٌ مِنَ اللِّقاءِ، والجَمعُ لُقًى[2]، والمُلاقاةُ مُفاعلةٌ مِنْ لَقيَ، والمرادُ باللِّقاء في الآية: مُصادَفَةُ الشَّيْءِ شَيْئًا في مَكانٍ واحِدٍ[3].

6) ﴿غَيًّا﴾: (غوي) أَصْلٌ يَدُلُّ على خِلافِ الرُّشْدِ وإِظْلامِ الأَمرِ[4]، والغَوايَة - بفتح الغين -: الضَّلال واتِّباعُ الهوى والانهماكُ في الباطل، ورجلٌ غاوٍ وغَوٍ وغَوِيٌّ وغَيَّان: ضالٌّ، وأَغْواه هو، وغوى غيًّا: انهمك في الجَهل، وخِلافُهُ: الرُّشْد[5]، ومِن معانيه أيضًا: الخَيبة، فيقال: غوى الرَّجُل: إذا خاب[6]، والمراد بـ ﴿غَيًّا﴾ في الآية: شَرًّا، وخُسرانًا، وهَلاكًا، أو: هو وادٍ في جهنَّمَ[7].

❁ المَعْنى الإِجْماليُّ:

مِن أهمِّ أسبابِ التَّـهـاونِ في الـصَّـلاةِ اتِّـبـاعُ الشَّهَواتِ

يُبيِّنُ اللهُ سبحانَه ما حدَث مِن الَّذين جاؤوا بعدَ هؤلاءِ المُنعَم عليهم، فيقولُ: فأتى مِن بعدِ هؤلاء المُنعَم عليهم عَقِبُ سَوءٍ أضاعوا الصَّلاةَ؛ بتركِها، أو التَّفريطِ في شروطِها أو أركانِها أو واجباتِها، واتَّبَعوا شَهواتِهم، مُؤْثِرينَ لها على طاعةِ اللهِ، فسوف يَلقَونَ عذابًا شَديدًا في جهنَّمَ، إلَّا الذين تابوا عن إضاعةِ الصَّلواتِ، واتِّباعِ الشَّهَواتِ، وآمنوا باللهِ وما جاءت به رسُلُه، وعَمِلوا الأعمالَ الصَّالحةَ المشروعةَ بإخلاصٍ للهِ، فأدَّوا فرائِضَه، واجتَنَبوا محارِمَه؛ فأولئك يدخُلونَ الجنَّةَ، ويَنجونَ مِنَ النَّارِ[8].

(1) الأزهريّ، تهذيب اللّغة: (لقي).
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (لقي).
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 10/ 273.
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (غوي).
(5) الخليل، العين، وابن عبّاد، المحيط في اللّغة، وابن منظور، لسان العرب: (غوي).
(6) ابن منظور، لسان العرب: (غوي).
(7) ابن جرير، جامع البيان: 15/ 571، وابن الجوزيّ، تذكرة الأريب، ص: 224.
(8) ابن جرير، جامع البيان: 15/ 574، والقرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 11/ 126، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 5/ 246، والسّعديّ، تيسير الكريم الرّحمن، ص: 497.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

معنى الفاء في قوله: ﴿فَخَلَفَ﴾، ودلالتُها:

ما أتى زمـنٌ إلَّا والذي بعدَه شرٌّ منه

الفاء في قوله: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ﴾؛ لتفريع التّنديد بطائفةٍ مِن ذرّيَّاتهم لم يقتدوا بصالح أسلافهم وهم المعنيّون بـ(الخَلْف)، بعد الثّناءِ على الأسلاف والأئمّة[1]، فالذّمُّ مُفَرَّعٌ عنِ المَدح، مُرتَّبٌ عنه، ولذا عطفَه بالفاء، وللدّلالة على التّعقيب، فإنّ الخَلْفَ عقبٌ للسّلَف، وللتّعجيبِ مِن شأنِ الخَلْفِ؛ فقد خالف حالُهم حالَ سَلَفِهم فكان كترتيب شيء على شيء لا يترتّب عليه، وإذا كان مجيءُ الحديث عن الخَلْف مِن بعد الحديث عنِ السّلَف دالًّا على أنّ الحديث الثّاني مِن تمام الأوّل، فإنّ هذه الفاءَ أحكمتِ العلاقةَ بينهما، وأكدتها، وقوّتْها، ونبَّهَت المُتدبّرين إلى أنّ بينَ الحديثَين تقابلًا، إن ظاهرًا أو خفيًّا.

معنى ﴿مِنۢ﴾ في قوله: ﴿مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾:

الإنسان سريع الانـــزلاق إلى المهاوي

﴿مِنۢ﴾ في قوله: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾ ابتدائيّةٌ، أي: ناشئًا بعدَهم، ولم يقل: (فخلف بعدهم) بإسقاط ﴿مِنۢ﴾؛ لكون الأخلاف بعدَهم أخلاطًا، كان منهم المُخالِفُ ومنهم المُتَّبِعُ، ولو قال: (فخلف بعدهم) لاستغرقَ زمانَ البَعديّةِ، فيكون كلّ الذّرّيّة في كلِّ الزّمان بعدَهم مذمومين، فلمَّا قال: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾ دلّ على أمرين؛ **الأوّل:** السُّرعة، فهذا الخَلْفُ الرّديء نشأ سريعًا، وابتدأ ظهورُه بعد هؤلاء الأخيار الأصفياء، وفيه دلالةٌ على سُرعة ظهورِ الانحراف ونسيانِ العَهْد بعد انقراض جيل الآباء المُختارين، **الثّاني:** أنّ هذا الانحرافَ كان في بعض الزّمان بعد هؤلاء السّلفِ لا كُلِّه، فيَدُلّ على وجود صالحين بعدَهم[2].

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 134.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 12/ 224.

نُكْتَةُ التّقييد بالبَعْديّة:

جاء التّقييد بالبَعديّة في قوله: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ﴾ مع أنّ الخَلْفَ لا يكون إلَّا بَعْدًا، فليس عدمُ التّقييدِ موهمًا بخلافه، فالبَعديّة - هنا - ليست للاحتراز، بل سيِّقَتْ لاستحضار ذَهاب الصَّالحين[1]، وهذا أبلغُ في التّحَسّر على ما وصلوا إليه، وأَدَلّ على أنّهم ليسوا بمعذورين أو جاهلين، وفي ذِكْرِ هذا القيدِ أصلُ إنكارٍ خَفيٍّ على الخَلْف؛ أن يكون منهم ذلك؛ ولهم سَلَفٌ حالُهم ما سبق ذكرُه.

مِنَ الحَسْرة أن يخرج مِن صُلْبِ الموحِّد خصيمٌ لله

نكتة تقديم شبه الجملة:

تَقَدُّمُ شبه الجملة: ﴿مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾ على الفاعل: ﴿خَلۡفٌ﴾؛ إسراعًا في التَّعريض بهؤلاء الخَلْف، فإنّهم جاؤوا بعد أنبياء أولياء، فكان أولى بهم ألَّا يُسيئوا، ففي تقديمه إنكارٌ شديدٌ خفيٌّ على الخَلْف، ولمزيد الاهتمام والعناية بهذا الزّمن، زمنِ البعديّة، كأنّه لَمَّا أُضيف إلى ضميرِ هؤلاء الأكابر السَّابقين كان حقيقًا بالتّقدّم والسّبْق في مواقع الكلام؛ كأنّه قيل: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ﴾ [الأنعام: 164].

صلاح الآباء داعٍ للذرّيّة ألا يُسيئوا

دلالة التّعبير بقوله: ﴿خَلۡفٌ﴾، ونُكْتَة تنكيرها:

(الخَلْفُ) بسكون اللَّام هو المُعاقِب الرّديء الذي لا خيرَ فيه، ولذا عُبّر به[2]، وتنكيرُ اللّفظ للتّهوين من شأنهم والتّحقير مِن وصفِهم، إبهامًا لهم ولأقدارهم الرّديئة.

الخَلْفُ نسلٌ رديء

بلاغةُ جناسِ الاشتقاق:

بين لفظي: ﴿فَخَلَفَ﴾ و﴿خَلۡفٌ﴾ جناسُ اشتقاقٍ، حيثُ اجتمع اللّفظان في أصل الجَذْر الاشتقاقيّ، فكلاهما مِنَ الجَذر الثّلاثيّ: (خَلَفَ)، وهو جناسٌ غيرُ تامّ، وهو مُحسِّن لفظيّ بديعيّ مِن تمام بلاغة التّركيب، يورَد من غير تكلّف، وفي هذا الجناسِ لطيفةٌ؛

خيرُ الألفاظ ما أنتجته السّهولةُ وخلا مِنَ التّكلّف

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 135.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (خلف).

وهي أنَّ نفوسَ هؤلاء الخَلْفِ كانت أرضًا خصْبةً للرّداءة والمخالفة والمعصية؛ فقَبِلتها بسهولة وسرعة.

نُكْتَةُ مجيءِ الوصفِ جملةً فعليَّةً، ودلالةُ الماضي:

خَـتْـمُ الأعـمـالِ بنقائص الأحوال حرمانٌ

وُصِفَ ﴿خَلْفٌ﴾ بالجملة الفعليَّة في قوله تعالى: ﴿أَضَاعُواْ﴾؛ لأنّه في شأن التّكاليف، والتّكليف مُزاولةٌ وعملٌ، ولذا وصفَهم بالفِعل، ليَدُلّ على أنّهم لم يعملوا ما كُلِّفوا به، وجاء به بصيغة الماضي، ليَدُلّ على عمديّتهم وتحقّقهم بهذا التّقصير العظيم.

وتُشير صيغةُ الماضي إلى أنّ آخر عهدهم بالصّلاة التّضييعُ، فلم يستدركوا ما فاتهم، ولم يتوبوا مِنَ التّهاون فيه.

نُكْتَةُ التّعديَة بالهمزة دونَ التّضعيف:

إضاعـةُ الـصّلاة تبدأ مِن تأخيرها والتّهاون فيها

لم يقل في السّياق الكريم: (ضيّعوا الصّلاة)، بل قال: ﴿أَضَاعُواْ﴾، فعَدّى الفعلَ بالهمزة دون التّضعيف؛ لأنّ (ضيّعوا) أشَدُّ مِن ﴿أَضَاعُواْ﴾، فالتّضعيفُ يَدُلّ على تكثير الفِعل، والهَمزةُ تدُلّ على أدنى قدرٍ منه، ولذا كان التّعبيرُ بـ ﴿أَضَاعُواْ﴾ أبلغَ؛ ليدخلَ فيه مَن أَخَّرَها عن وقتها، ومَن ترك بعضَ الصّلوات، انتهاءً بمَن تركَها كُليّةً، وأمَّا (ضيّعوا) فلا تدلّ على التّهاون والإخلال، ولو لم يكن تركًا كليًّا، فإثباتُ الأدنى هنا يَلْزَم منه إثباتُ الأعلى.

بلاغة الاستعارة في: ﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾:

مَن ضيّع الصّلاة فقد سَفِهَ نفسَه

في قوله: ﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ استعارةٌ تمثيليّة تصريحيّةٌ تبعيّة، حيثُ شَبّه التّفريط في الأمر والتّقصير فيه بتفويت العَرَض النّفيس أو إذهابِ الشّيء القيّم، وهذه الاستعارة أُضْفَتْ على الصّلاة معنى النّفاسة، وهذا فوق خطرها الثّابت لها بقرينة خارجيّة هي بعض الأحاديث في السّنّة؛ فكان حالُهم في تهاونهم بالصّلاة وتفريطهم في أدائها كحال مَن فوّتَ شيئًا نفيسًا، فذَهَبَ عنه فلم يظفر به وأُسقِطَ في يدِه، وهذه الاستعارة تتناسب مع القراءة بإفراد الصلاة

وجمعها على ما سيأتي، ومِن جهة أُخرى ففي التّعبير بـ ﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ كنايةٌ عن عدم مراعاتها وتركِ تعهّدها، لأنّه يَلْزم مِن ضياع الشّيء وبُعدِه تركُه وعدمُ رعايتِه[1]، والتّركيبُ الذي فيه مجاز بالاستعارة يصِحّ أن يكون كنايةً بلا تعاند، فالكناية مؤسّسَةٌ على الاستعارة.

معنى (أل) في قوله: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾:

(أل) في ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ لإرادة الجنس، أي: جنس الصّلاة الذي يندرج تحتَه أنواع الصلوات جميعًا.

دلالة العطف في قوله: ﴿وَٱتَّبَعُواْ﴾:

تـركُ المـأمـورات يَـجُـرّ المـآثـم والمُحرّمات

جملة: ﴿وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ معطوفةٌ على جملة: ﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾؛ للدّلالة على أنّهم جمعوا إلى التّفريطِ في الصّلاة الإفراطَ في المعاصي، ومجيءُ: ﴿وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ مِن بعد ﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ ينبِّه على أنّ إضاعة الصّلاة هي التي فتحت لهم بابَ اتّباعِ الشّهوات، ووراء هذا مِن المعنى أنّ الصّلاة مِن شأنها أن تعصمَهم عن سُبُل الشّهوات والاقتراب منها، ويُؤيّد هذا قولُه تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت: 45]، فهي خير للبدن والدّين معًا، وهي أمّ الأعمال الصّالحة.

دلالة التّعبير بالماضي في ﴿وَٱتَّبَعُواْ﴾:

دلالة الماضي على القَصْد والإصرار

التّعبير بصيغة الماضي في قوله: ﴿وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ للدّلالة على توَرّطهم الكامل في تعاطي الشّهوات وتحرّيها، بما يَدُلّ على القَصْد والإصرار، والأصل والظّاهر: التّعبير بالمضارع؛ لأنّ اتّباع الشّهوات يكون بالممارسة، لا بالاعتقاد، وإنما عُبِّر بالماضي؛ تعظيمًا للصّلاة التي ضيّعوها؛ فعلى معنى أنّ إضاعتها يُحقّقُ اتباعَ الشّهوات لا محالةَ.

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ: (ضيع)، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 135.

سِرُّ التّعبير بالاتباع في ﴿وَٱتَّبَعُواْ﴾:

الشّهواتُ هي الامتحان الذي يُقاس به الإنسانُ

التّعبير بالاتّباع في قوله: ﴿وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ دلّ على أنّ اقترافهم للشّهوات كان خطواتٍ متتابعة يُسلِمُ بعضُها بعضًا، فالتتابُع يُسَهِّل الاتّباع، وهذا سَهّل اقترافَها شيئًا فشيئًا، حتّى اقتحموها جملةً، وفي التّعبير بلفظ الاتّباع إشارةٌ إلى الاختيار وعدم الإعذار، ولا يخفى ما بين لفظي ﴿أَضَاعُواْ﴾ و﴿وَٱتَّبَعُواْ﴾ مِنَ المقابلة المعنويَّة البَديعة التي تُؤَكّد على معنى التّنافر بينَ التزام الصّلاة وانفلات الشّهوة، وتُؤكّد على معنى استبدالهم الذي هو أدنى بالذي هو خير.

معنى (أل) في ﴿ٱلشَّهَوَٰتِ﴾، ودلالةُ الجمع فيها:

الشّهوات لا ساحلَ لها

(أل) في ﴿ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ لاستغراق خصائصِ الجِنْس، فهو تعريفٌ للحقيقة والماهيّة، وجُمِعَ لفظُ الشّهوات باعتبار أنّهم جمعٌ وجيْل متوفِّرٌ عليها، فهذا يقترف شهوةً، والثّاني يقترف كذلك، والثّالث إلخ، فهي شهواتٌ باعتبار تعدّد المُقترفين لها، أو باعتبار تعدّد أنواعها ومجالاتها، أو باعتبار أنّ الشّهوةَ الواحدة تَجُرّ أعدادَ الشّهواتِ معها، فالشّهوةُ في فِعلِها لا تكون أحاديّة بل مضمومةً إلى مثيلاتٍ لها، وفي الجمع مِن حيثُ هو جمعٌ: إشارةٌ إلى شِدّة قبولِ أنفسِهم لجِنس الشّهوات؛ فكلُّ فردٍ منهم يقترف مجموعة منها؛ لأنّ نفسَه أرضٌ خصبة لها؛ لخلوها مِنَ التّحصين الذي كان تضعه فيها الصّلاةُ.

بلاغة الاستعارة في: ﴿وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾:

الشّهوةُ لها زينةٌ وزُخرُف يستحِثّ المغرورَ به

في قوله: ﴿وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ استعارةٌ مكنيّة، حيثُ شَبّه الشّهوات في تأثيرها وسطوتها بِداعٍ عاقِلٍ له إرادةٌ وتأثير، فيَتّبِع المُريدُ داعيَه ويمتثِلُ له، فكأنّ الكلام على تقدير: واتّبعوا داعيَ الشّهوات، ولذا يصِحّ أن يكون الكلام مِن باب المجاز العقليّ في إسناد الاتّباع إلى مفعول الشّهوات، لأنّ الذي يُتَّبَع في الحقيقة هو الدّاعي إليها المُرَوِّج

لها، ومآلُ الوجهين واحد مِن حيثُ أصلُه، وأمَّا مِن حيثُ درجتُه فالحَملُ على الاستعارة أعلى وأقوى وأبلغ.

معنى الفاء في ﴿فَسَوْفَ﴾، ودلالة التّعبير بالتّسويف:

سـوف للـوقـوع البعيد، والسّين للوقوع القريب

عبّر بـ(سوف) في قوله: ﴿فَسَوْفَ﴾ دون السّين؛ لأنّ السّين تدلّ على الوقوع القريب؛ بخلاف (سوف) فإنّها تدُلُّ على الوقوع البعيد، وفي هذا دلالة على إرخاء الإمهال، بخلاف السّين فتدُلُّ على الإمهال فقط، أمَّا (سوف) تدلّ على الإبطاء والتّأخير الزّمنيّ، وفائدة التّعبير بـ (سوف) هنا: الإيذانُ بأنّ اتّباعَهمُ الشّهواتِ حاصلٌ على أتمّ وجوهه، وأطولِ مُدَدِه، وهذا أبلغ في نفي العُذْر وإقامة الحُجّة.

دلالة المضارع في ﴿يَلْقَوْنَ﴾:

التّعبير بالمضارع في قوله: ﴿يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ يدُلّ على أنّ لقاءهم الغيَّ مُتكرِّرٌ في أزمنة المستقبلِ، مبالغةً في وعيدهم وتحذيرًا لهم مِنَ الإصرار على ذلك[1].

سرُّ التّعبير بالفعل ﴿يَلْقَوْنَ﴾:

مـوافـاةُ الـغـيّ نـتـيـجـةُ اتّـبـاع الشّهوات

التّعبير بـ﴿يَلْقَوْنَ﴾ يدُلّ على المُجازاةِ المُستحقّة التي توافي وتكافئ أعمالَهم، لأنّ في المُلاقاةِ سلاسةٌ وعدمُ تكلّفٍ، كأنّ موافاة الغَيّ هو النّتيجة البَدهيّة لاتّباع الشّهوات، وفي التّعبير باللّقاء وإسناده إليهم تعريضٌ بهم، كأنّهم بسوء عَمَلِهم أرادوا لقاءَ الغَيّ وموافاته، وفيه أيضًا تكنيَةٌ عن غفلتِهم بالتذاذهم بالشّهوات، فغيّبهم هذا عن مُلاحظة العواقب، فلاقَوا الغَيّ مِن حيثُ لم يحتسبوا؛ لاستغراقهم في حجاب الشّهوات الذي حال عن ملاحظة سوء المصير، فصادفوه فجأةً على غير موعدٍ وترتيب، وإذا كان في: ﴿يَلْقَوْنَ﴾ معنى الموافاة والمُكافأة، ففيها تلميح إلى العدل في العقاب.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 136.

سرُّ إيثارِ التّعبير بالغَيّ، ودلالة تنكيره:

مَنِ الْتَذّ بالحرام تألّم به

أوثِرَ لفظ ﴿غَيًّا﴾ لِموقعه المَكين في الفاصلة، ولأنّ في لفظِ ﴿غَيًّا﴾ وحشَةً تبعثُ على الانقباض والنّفور، تُقابِلُ لذّةَ الشّهواتِ وانبساطَ النّفسِ معها، ولأنّ ﴿غَيًّا﴾ كنايةٌ عن سوء مصيرهم الدّالِّ على أنّهم جمعوا بينَ الضّلال والخَيْبَة، فإنّ الغَيّ هو مجموع هَذَين المَعْنَيين[1]، وهذا أنسب جَزاءٍ لأهل الشّهوات وإضاعة الصّلوات، فإنّ الشّهوة إذا غلَبَتْ أضَلَّتْ، وإذا انقضتْ أعقبتْ فتورًا وخَيْبَة، وإنّ إضاعة الصّلوات سببٌ في كلّ ضلال، والانصرافَ عنها أعظمُ ضلالٍ، وهو سبب عظيم فيما يورِثُ كلَّ خيبة ونَدم، وهذا هو عيْنُ الغيّ، ولذا عبّر به، ومادّة ﴿غَيًّا﴾ مثيلةٌ لمادّة (غيا) التي تدلُّ على مدى الشّيء وغايته ومنتهاه في الحقيقة والمآل، ويكأنّ مُلاقاةَ الغيّ هو الغاية الحتميّة، والمدى الأكيدُ لركوب الشّهواتِ وعبوديّتها[2]، فكانت عبارة: ﴿يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ مع ضميمة اتّباع الشّهوات: تشكل صورةً كليّة تُبرِزُ قباحةَ المُحَدّث عنهم.

معنى الاستثناءِ ودلالتُه:

الأحكام منوطةٌ بتوجيه الإعراب

الاستثناء في قوله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ إمَّا منقطع ممَّا قبلَه، على اعتبار أنّ تركَ الصّلاة ليس كفرًا، لأنّه قال: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ﴾ أي: رجع عنِ الكفر، فيكون الاستثناء منقطعًا لفتْح باب التّوبة لأهل الكفر جميعًا، أي: إلَّا مَن تاب عن كُفره وآمن بمحمّد ﷺ.

أو متّصِلٌ بما قبلَه، على معنى أنّ المقصود بـ ﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ تضييعُ الكَفَرةِ لها، لَمن لا يُؤمن بها ولا بفرضيّتها،

(1) الجوهريّ، الصّحاح: (غوى).
(2) ابن منظور، اللّسان: (غيا).

ولذا قال: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ﴾[1]، وتكون الآيةُ على غِرار قوله تعالى على لسان الكفرة: ﴿لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾﴾ [المدثر: 43]، ويكون في جملة الاستثناء إشارةٌ إلى أنّ الكفار مخاطبون بفروع الشّريعة؛ لتَعَلّق الإيمانِ والاعتقادِ بها.

إيثار لفظ التّوبة، دون غيره:

التّوبة رجوعٌ لأجْل السَّبْق والكمال

آثَرَ التّعبيرَ بلفظ التّوبة دون غيره، في قوله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾؛ للدّلالة على مفارقة الذّنب على أتمّ الوجوه، فهو أجملُ الرّجوع عنِ الذّنبِ وأكْمَلُه، وأمَّا الأَوبة فلا تدلّ إلى على رجوعٍ خاصٍّ بذي إرادةٍ وعقل، ولا تدلّ على الكمال[2]، والقرآنُ يريد لأتباعه الكمالَ في كلِّ شيءٍ.

نُكْتَةُ التّعبير بالموصول العامِّ: ﴿مَن تَابَ﴾:

عبّر بالموصول المُشترَك في قوله: ﴿مَن تَابَ﴾ للتّسوية بين الذّكر والأُنثَى في الحُكم، فلفظ ﴿مَن﴾ يدُلّ على الذّوات العاقلة المُكلّفة.

دلالةُ العطف:

أمـــارةُ صحّة التّوبة استتباعُها للإيمان والعمل الصّالح

العطف في قوله: ﴿تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ يُفيد المُغايرة، فالتّوبة نفيٌ للكُفر وأعماله، والإيمانُ إثباتٌ للاعتقاد الصّحيح، والعملُ الصَّالحُ برهانُ الإيمانِ مِنَ الأفعال والسّلوك، والعطفُ بينَها تنبيهًا على أنّها لوازمُ مجتمِعةٌ في الإتيان والتّحقيق، فهي واردة على سبيل التّرقّي؛ فالتّوبة تخليَةٌ، والإيمان أصلُ التّحليَة، والعملُ الصَّالحُ تنميةٌ لأصلِ التّحليَة.

نُكْتَةُ مَجيء الأفعال الثّلاثة بصيغة الماضي:

الخاتِمةُ مِرآة الجَزاء

مَجيءُ الأفعال الثّلاثة: ﴿تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ﴾ بصيغة الماضي؛ للدّلالة على التّحَقّق بهذه الأفعال، وأنّها كانت آخرَ عهدِه في الدّنيا

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 4/ 23، والشّوكانيّ، فتح القدير: 3/ 401.
(2) الرّاغب، المفردات: (توب، أوب).

قبلَ ملاقاة الجزاء؛ بقرينة قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا﴾.

بلاغة حذف متعلَّقات الفعلَيْن ﴿وَءَامَنَ وَعَمِلَ﴾:

العمل الصَّالح هو ما صَلُح للعَرْض على الله

لم يقل في السّياق الكريم: آمن بكذا، أو عمِل صالحًا في كذا؛ لإرادة العموم، واكتفاءً بوصف الصّلاح في دلالته على ذلك، أي: آمن إيمانًا صالِحًا وعمِل عملًا صالِحًا، والإيمان الصَّالح هو ما خلا عمَّا يُفسِده بتحقيقه في أصله وكماله، فلا يتحقّق في أصله إلَّا إذا تعلّق بأصول الإيمان، ولا يتحقّق في كماله إلَّا إذا تزيّن بوجوه الإحسان، وكذا العمل الصَّالح هو الخالي مِنَ النّواقض التي تُفْسِده، وهو الصَّالِحُ للعَرْضِ على اللّه بتحقّق شرطِه في القبول.

سِرُّ إيثار صيغة ﴿صَٰلِحًا﴾:

صفةُ الصّلاح تنفي عن الشيء العيب والنقص

صيغَ بناءُ مفعول العمل على وِزانِ اسم الفاعل في قوله تعالى: ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾؛ للدّلالة على ثُبوت الوصْف للموصوف، أي: (عمِل عمَلًا صلاحُه مستمِرٌّ دائم)، فاسمُ الفاعل يُفيد استمرارَ الوصف في الزّمن ودوامَه في مُلازمةِ حقيقتِه للموصوف به.

سرُّ حذفِ موصوفِ قوله: ﴿صَٰلِحًا﴾:

صلاح العمل دليل على تبدّل الحال

قوله: ﴿صَٰلِحًا﴾ صفة موصوف محذوف، أي: (عملًا صالحًا)؛ بقرينة ذكره في بعض المواضع الأخرى في القرآن الكريم، كقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا﴾ [الفرقان: 70]، وسِرُّ الحَذف هنا: أنّ المُخاطَبينَ المُحدَّث عنهم ناسٌ تمكَّنت منهم الشّهوات؛ لأنّهم ركبوها بعد أن أضاعوا الصّلاة، فدخل في نفوسهم وقلوبهم حُبُّها؛ فاللّائقُ بحالهم أنْ يُطْلَب منهم أيُّ عملٍ، الأهمُّ أن يكونَ صالحًا، فالمقصودُ بالطّلب والنّظر هو الصّلاحُ الذي يكون أمارةً على تبدُّلِ أحوالهم، وليكن موصوفُه مِنَ الأعمال ما يكونُ.

معنى الفاء في قوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾:

يُجازَى التَّائبُ بالجَزاء الأعلى

جملة: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ﴾ تفريعٌ على جملة الاستثناء، وهو تفريعُ الجزاءِ على سببِه، ولذا وُصِلتْ بالفاء، والتّفريع بالفاء يدلّ على تسريع الجزاء، ولا يخفى ما في ترك التّسويف مع ذِكْر ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ مِنَ اللّطف[1]، ولذا لم يقل: (فسوف يدخلون الجنة)، كما قال في الوعيد: ﴿فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا﴾؛ لاقتضاء الإبطاء في الوعيد وإمهالهم قبل ملابستهم له، بخلاف الوعد، ففي الفاء ترغيبٌ عظيمٌ في سبب الجزاء، وتركُ سوف إبلاغٌ في ذلك؛ فإنّ أصلَ التّرغيبِ حاصلٌ بتقرير مضمون الجزاءِ.

نُكْتَةُ التّعبير باسم الإشارة للبعيد:

مَنِ انتصرَ على الشّهوات، حَرِيٌّ أن يُلتَفتَ إليه ويُشار

صُدّرَتْ جملةُ الجزاء باسم الإشارة للبعيد ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾؛ إشادةً بمقامهم العالي الذي بلغوه بالتّوبة والإيمان والعمل الصَّالح، وتحريضًا على التّوبة مِنَ الكفر والنّزوع عنِ الشّهوات والمآثم[2].

نُكْتَةُ مجيء المسنَدِ جملةً فعليّةً:

الوفود إلى الجنّة هي اللّحظةُ التي لأجلها صَبَر الصَّابرون

جيءَ بالمُسنَد جملةً فعليَّة في قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ﴾؛ للدّلالة على أنّهم يُلاقون الجزاءَ في الحال مِن غير مماطلةٍ ولا تأخير، ولذا عبّر بالفعل المضارع، وصاغ الجملةَ بالفعل لاستحضار صورتِهم وهم يُكرَّمون بدخول الجنّة، فيتصوَّر السَّامِعُ جموعَهم وهم يدخلونها ويتحرّكون إليها.

بلاغة القراءات في: ﴿يَدۡخُلُونَ﴾:

الفعل المبني لغير المعلوم يُشعِر بالحفاوة من قديم

قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف بالبناء للفاعل: ﴿يَدۡخُلُونَ﴾ فكأنّها الأصلُ والظَّاهرُ في بيان حركة المعنى في تقرير النّعيم المَذكور.

(1) الآلوسيّ، روح المعاني: 8/ 427.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 136.

وقرأ الباقون بِضَمِّ الياءِ وفَتْحِ الخاءِ في ﴿يُدْخَلُونَ﴾[1] مبنيًّا لما لم يُسمَّ فاعله؛ لاستحضار أنّهم داخلو الجنَّةِ بتكريمٍ مِنْ مُجيزٍ لهم على أعمالهم، فدَلَّ بناءُ الفعل على المُجازاة، بخلاف ﴿يَدْخُلُونَ﴾ المبنيّ للفاعل، فإنّه يدلّ على إرادتهم في الفعل، وأنّهم مُطاوِعون فيه، كأنّه قيل: ادخلوا فيَدخلون.

والقراءةُ بالبناء للمفعول: ﴿يُدْخَلُونَ﴾ تُلاحِظُ سلفَهم الصَّالحَ وتُنادي عليهم؛ على أنّهم اتّبعوا هُداهُم، واقتَدَوا بهم، فكانوا أصلًا وسلفًا حقًّا لهم، وكانوا فرعًا مُتَّبِعًا، خَلَفًا حقًّا لهم، فكان مِن مظاهر النّعيم يومَ الدّين أنْ يُدْخِلَ الأصلُ الفرعَ الجنّةَ، أي: أن يحتفِلَ الأصلُ بالفرعِ؛ حين دخولِ الجنة؛ مع مشاركة جملةٍ مِن ملائكة الله الكرام.

دلالة العطف في قوله: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ﴾:

جملة: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾ معطوفة على جملة: ﴿يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ﴾ استكمالًا للجزاء، بالتّنبيه على أنّه حاصِلٌ بأوفى الوجوه، خاليًا عن شائبةِ النّقص والإخلال؛ وذلك لكمال ترغيبهم في سبب الجزاء؛ ملاحظةً لاستغراقهم في المعصية بإضاعة الصّلاة واتّباع الشّهوات؛ فإنّ ذلك لن يُنقصَ مِن أجورهم شيئًا؛ إذا كان منهم توبةٌ وإيمانٌ وعملٌ صالحٌ.

مِن تمام الجزاء إخـــلاؤه مِـن شوائب النّقص

دلالة النّفي بـ ﴿وَلَا﴾:

النّفي بـ﴿وَلَا﴾ في قوله: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾ لنفي الحال والاستقبال، أي: لا يُظلمون شيئًا في وقتِ حسابهم وجزائهم على أعمالهم، ولا بعد هذا الوقت.

النَّـاس جميعًا مـــردودون إلى المـيـزان الإلـهـيّ الكامل

نُكْتَةُ بناء ﴿يُظْلَمُونَ﴾ لما لم يسمَّ فاعلُه:

بناء ﴿يُظْلَمُونَ﴾ لما لم يُسَمَّ فاعلُه؛ للدّلالة على نفي عموم

(1) ابن الجزريّ، النّشر في القراءات العشر: 2/ 252.

الفاعِلين، فلا يظلمُهم أحدٌ البتّة أيًّا كان، وفيه تطمينٌ بالعدل المُطلَق، وكنايةٌ عن ألَّا يخشَوا إلَّا أنفسهم، فالظّلم من جهتها يأتي.

مَـن ظُـلِـم في الدّنيا استوفى ما فاته في الآخرة

دلالة العموم في كلمة ﴿شَيۡـًٔا﴾، وفائدتُه:

﴿شَيۡـًٔا﴾ نَكرةٌ متوغِّلةٌ في العموم والإبهام، وتُطلَقُ على المُمكِن الموجود أيًّا كان نوعه ومقدارُه، ودلّتْ على الاستغراق بورودها في سياق النَّفي، فتفيد نفيَ كلِّ فردٍ مِن أفراد النّقص والإجحاف والإبطاء الخفيّ الدّقيق، فضلًا عنِ انتفاء النّقص القويّ الظَّاهر، دفعًا لِما عسى أن يُخالِج نفوسَهم مِنَ الانكسار بعد الإيمان، بظنِّ أنَّ سبْق الكفرِ يَحطُّ مِن حُسن مصيرهم[1].

عـدلُ الـلـه لا يـغـادِر صـغـيرةً ولا كـبـيرةً إلَّا أحصاها

❁ الفُروقُ المُعجَميَّةُ:

الإضاعة والتّفريط:

أصل (ضيع) يدلّ على فوْت الشّيءِ وذهابِه وهلاكِه[2]، يقال: ضاع الشّيء: إذا فُقِد ولم يُعلَم موضِعُه[3]، والتّفريط: أصلُه (فَرَطَ) يدلّ على التّقدُّم والسَّبْق بالقَصْد[4] في إزالة شيءٍ مِن مكانه وتنحيته عنه[5]، ومنه التّفريط والإفراط، وهو تجاوز حدود الأشياء بإزاحتها عن مواضعها، فتَسبِقُ الحدَّ الذي هو لها وتقدّم عليه، إمَّا بزيادة وهو الإفراط والغُلوّ، أو بنقصان وهو التّفريط والتّقصير[6].

الإضاعة تفريطٌ كليّ

والفرقُ الدّقيق بينَ الإضاعة والتّفريط: أنّ الإضاعة تُزيل الشّيء بالكليّة، فلا يمكن استدراكُه، فهي تفريطٌ كلّيّ، والتّفريط: تضييعٌ جُزئيّ يمكن معه العودةُ إلى الحَدّ واستدراكُ التّجاوزِ، ولذا كان

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 136.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (ضيع).
(3) السّمين، عمدة الحفّاظ: (ضيع).
(4) الرّاغب، المفردات، وابن منظور، اللّسان: (فرط).
(5) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (فرط).
(6) الجرجانيّ، التّعريفات، ص: 32.

التّفريطُ مقدّمةَ الإضاعةِ، وليس العكس، والتّفريط يدُلّ على إخلالٍ في الشّيء مع وجوده، والتّضييع يدلّ على الإخلال وعدم الوجود، وهناك فرقٌ آخر يمكن أن يُلحَظ: وهو أنّ التّفريط يقترن بالقصد والعمد غالبًا، وأمَّا الإضاعة فقد تحصل على غير ذُكْرٍ وقصد.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الحادي والثلاثون،
سورة مريمَ من الآية 13 إلى سورة طه الآية 35
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الحادي والثلاثون، سورة مريمَ من الآية 13 إلى سورة طه الآية 35
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 31 ، 808 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-73-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 31 : المجلد الحادي والثلاثون، سورة مريمَ من الآية 13 إلى سورة طه الآية 35.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-73-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9736546 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»